اليه واخرج النسائي عن ابي هريرة ما رايت احدا اكثر من
ان يقول استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم زاد تاكيدا ثالثا فقال يا ابن ادم لو اتيتني بقراب
الارض بضم القاف وهو الاشهر وبكسرها اي بقرب
ملئها او ملئها وهذا ابلغ مما قبله خلافا لمن قصره مما يوهم
اتحادهما لان قرابها ملئها وهو يشمل ما بينهما
وبين السما والارض وملئ طباقها السبع وفسرها
بالمبالغة وان كان حقيقة في قرب الملئ لان ذلك
ابلغ في سعة العفو الدال عليه السياق ثم رايت
بعضهم صرح بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملئ
ومقاربه فان صح ذلك فلا اشكال خطايا ثم لقيتني
اي من حال كونك لا تشرك بي شيا لاعتقادك
توحيدي والتصديق برسلي وما جاوا به لاتيتك
بقرابها عبر به للمشاكلة والا فمغفرة الله ابلغ واوسع
من ذلك مغفرة فيراد بها العفو لكن فرق بينهما
بانها لما لم يطلع عليها احد وهو لما اطلع عليه وهو
بالتحكم اشبه تعلم ان الايمان شرط في مغفرة ما عدا
الشرك لانه الاصل الذي ينبني عليه قبول الطاعة
وغفران المعصية واما مع الشرك فلا اصل ينبني
عليه ذلك وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا
منثورا فالسبب الاعظم للمغفرة هو التوحيد
فمن فقده فقدها ومن اتى به ولو وحده بان لم يكن له
عمل خير غيره فقد اتى باعظم اسبابها لكن عقب ه
المشيئة وعلى كل فمآله الى الجنة واما من كمل توحيده
واخلاصه واتى به بشروطه واحكامه فانه يغفر له

ما

ما سلف من ذنوبه ولا يدخل النار الا تحلة القسم
فقد اخرج احمد لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها
عمل رواه الترمذي رحمه الله تع وقال حسن صحيح
وفي نسخة حسن وفي اخرى حسن غريب لا نعرفه الا
من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا باس به وقد اخرجه
احمد وابو داود وابو عوانة ايضا في مسنده الصحيح
من حديث ابي ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله تع
عنهما ورفعه في بعض الطرق لا يؤثر لان مع الرافع
زيادة علم وفيه بشارة عظيمة وما لا يحصى من انواع
الفضل والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح
ايضا والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يقع
بضالته لو وجدها والحديث الحسن لولا انكم تذنبون
لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم وفي التنزيل
ان الله يغفر الذنوب جميعا اي الا الشرك للاية
السابقة وهذا الحديث على عمومه لان الذنب
اما شرك فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان
او غيره فيغفر بالتوبة وكذا بسؤال المغفرة
بنحو اللهم اغفر لي او استغفر الله لانه خبر
في معنى الطلب واصل ان المص رحمه الله تعالى
وشكر سعيه صدر في الخطبة انه ياتي باربعين
حديثا وقد زاد عليها اثنين فزاد خيرا وكانما
احبه وتمما جبران بذلك فناسب الختم بهما
لان اولهما من باب الوعظ المخالفة الهوى ه
ومتابعة الشرع وهذا جامع لجميع ما في هذه
الاربعين وساير دواوين السنة بل وما في الكتاب

Copyright © King Saud University